● أخبار قصيرة

باكستان تقترب من إنهاء إغلاق المعابر مع أفغانستان

تتجه باكستان إلى إعادة فتح معابرها الرئيسية مع أفغانستان، بعد نحو ٣٠٠ يوم من القيود التي شلّت حركة التجارة وألحقت خسائر كبيرة بالتجار وشركات النقل على جانبي الحدود، في خطوة قد تعيد تنشيط أحد أهم الممرات التجارية في المنطقة. ووفق تقارير إعلامية، ناقش وزير الداخلية الباكستاني محسن نقوي مع مسؤولين وممثلين عن قطاع الأعمال إعادة فتح المعابر وإزالة العقبات أمام حركة البضائع وتسهيل التجارة الثنائية، من دون أن تعلن الحكومة رسمياً القرار أو تحدد موعداً لتنفيذه. وتشمل المعابر المتأثرة تورخم وسبين بولداك-شامان وغلام خان وخارلاتشي وأنجور أدا، وقد أدى إغلاقها إلى تراكم الشاحنات والشحنات وتراجع النشاط الاقتصادي في المدن الحدودية. وتبقى الخطوة، في حال تأكدها رسمياً، اختباراً لمدى قدرة البلدين على فصل المصالح التجارية عن الخلافات الأمنية والسياسية.

موسكو: طوكيو تتنصّل من جريمة هيروشيما لإرضاء واشنطن

انتقدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا تجنّب مسؤولين يابانيين الإشارة إلى الولايات المتحدة خلال مراسم الذكرى الـ٨١ للقصف الذري على هيروشيما وناغازاكي، معتبرةً أن هذا الصمت يمثل تنكّراً للتاريخ وذاكرة الضحايا. واتهمت موسكو طوكيو بالتقليل من المسؤولية الأميركية عن واحدة من أبشع الكوارث في القرن العشرين، معتبرةً أن تجاهل اسم الدولة التي ألقت القنابل الذرية يساهم في طمس الحقيقة التاريخية.

وأكدت روسيا أن القصف الأميركي عام ١٩٤٥ أدى إلى مقتل عشرات الآلاف في هيروشيما وناغازاكي، وخلّف آثاراً إنسانية مدمرة. ورأت أن موقف اليابان يعكس استمرار خضوعها السياسي لواشنطن، على حساب حق الضحايا في إظهار المسؤولية الأميركية بوضوح، محذرةً من تحويل المأساة إلى ذكرى مجرّدة من المسؤولية التاريخية.

جنوب أفريقيا.. احتجاجات ضد العنف بحق المهاجرين

شهدت مدن جوهانسبرغ وبريتوريا وكيب تاون وديربان في جنوب أفريقيا تظاهرات شارك فيها مئات الأشخاص، للمطالبة بوقف العنف والترهيب ضد المهاجرين ومحاسبة المسؤولين عن الاعتداءات. وشاركت أكثر من ٦٠ منظمة من المجتمع المدني في المسيرات، ودعت الحكومة إلى وقف عمليات ترحيل المهاجرين.

وتأتي الاحتجاجات بعد تصاعد حملات مناهضة للأجانب منذ نيسان/أبريل الماضي، شملت عمليات تفتيش لمنازل مهاجرين ومطالبتهم بإبراز وثائق الإقامة. وأكدت الحكومة رفضها منح مجموعات أهلية صلاحية تطبيق قوانين الهجرة. كما رفضت نقابات تحميل المهاجرين مسؤولية البطالة ونقص الإسكان والخدمات، معتبرةً أن هذه الأزمات مرتبطة بسياسات الإدارة العامة.

من أزمة الهجرة إلى صدام أوروبي

سبتة تشعل المواجهة داخل أوروبا.. مدريد في مواجهة روما

الوفاق/ لم تكن إسبانيا بحاجة إلى أزمة جديدة مع دولة أوروبية حليفة، لكنها وجدت نفسها أمام اختبار غير مألوف: أن تتحول أزمة هجرة وقعت على حدودها الجنوبية إلى ذريعة لفرض قيود عليها من داخل القارة الأوروبية. فبعد التدفق الاستثنائي للمهاجرين من المغرب إلى سبتة، اختارت إيطاليا تشديد القيود على القادمين من الأراضي الإسبانية وتعليق ترتيبات شنغن، قبل أن ترد مدريد بإجراءات مماثلة وتحذّر روما من مواصلة هذه الإجراءات.

ومع ذلك، بدلاً من أن تحصل على دعم أوروبي أكبر، وجدت نفسها في مواجهة إجراءات من دولة لا تشترك معها حتى في حدود برية. وفي رواية أكثر حدة، يرى الخبير الإسباني إنريكي أرياس خيل أن أزمة سبتة لم تكن مجرد موجة هجرة، بل جزءاً من ضغوط سياسية استهدفت مدريد رداً على موقفها الداعم للقضية الفلسطينية. ويتهم أرياس خيل كيان الاحتلال والولايات المتحدة بالوقوف خلف ما يصفه بمحاولة «الانتقام من إسبانيا»، معتبراً أن موقف مدريد من فلسطين ومواقفها الرافضة لبعض التحركات الأميركية والصهيونية جعلتها هدفاً لضغوط سياسية وأمنية. ووفق هذه الرواية، جاءت أزمة سبتة في سياقٍ أوسع من الضغط على إسبانيا بسبب مواقفها تجاه كيان الاحتلال والقضية الفلسطينية.

مدريد دفعت الثمن.. وروما اختارت التصعيد

تكشف أزمة سبتة خللاً واضحاً في طريقة تعامل أوروبا مع الهجرة. وعندما وصل نحو ٧٢ ألف مهاجر إلى سبتة، لم تفتح مدريد الطريق أمامهم نحو بقية أوروبا، بل تحركت لاحتواء التدفق وإعادة معظمهم إلى المغرب. ووفق الأرقام الرسمية الإسبانية، عاد نحو ٧٠ ألفاً منهم، فيما بقي مئات القاصرين غير المصحوبين بذويهم، لتتحمل إسبانيا مسؤولية إيوائهم ورعايتهم ونقل جزء منهم إلى البر الرئيسي.

كان المنتظر من إيطاليا أن تطالب بمزيد من التنسيق الأوروبي مع مدريد، لا أن تتعامل مع إسبانيا وكأنها مصدر للخطر. فالخلاف لا يتعلق فقط بإجراءات حدودية، بل بالسؤال الأهم: هل ما زال الاتحاد الأوروبي يتعامل مع أزمات الهجرة باعتبارها مسؤولية مشتركة، أم أن كل دولة ستبدأ بإغلاق أبوابها في وجه الأخرى عندما تواجه ضغطاً داخلياً؟

إيطاليا تضغط على إسبانيا بسبب أزمة لم تصنعها

تبدو الإجراءات الإيطالية، من هذه الزاوية، غير متناسبة مع طبيعة الأزمة. فالمهاجرون وصلوا إلى سبتة من المغرب، وليس من إيطاليا، ولم يكن دخولهم إلى الجيب الإسباني يعني تلقائياً انتقالهم بحرية إلى بقية دول منطقة شنغن.

وتؤكد مدريد أن قواعد الهجرة المعمول بها في سبتة حالت دون انتقال هؤلاء المهاجرين بحرية إلى منطقة شنغن. ومع ذلك، اختارت روما ربط أزمة سبتة بالمسافرين القادمين من إسبانيا، في خطوة تعكس، إلى جانب الهواجس الأمنية التي تطرحها روما، ضغوطاً سياسية داخلية متصاعدة في ملف الهجرة. وهنا تحديداً تكمن المشكلة: حين تتحول المخاوف الداخلية إلى مبرر لاتخاذ إجراءات أحادية بحق دولة أوروبية حليفة، يصبح التضامن الأوروبي خاضعاً لحسابات المصالح الوطنية، لا لمبدأ المسؤولية المشتركة.

شنغن لا ينبغي أن تتحول إلى سلاح سياسي

تكتسب المواجهة أهمية أكبر لأن المسألة تمس أحد أبرز إنجازات الاتحاد الأوروبي: حرية التنقل داخل فضاء شنغن.

ومن حق الدول الأوروبية اتخاذ إجراءات استثنائية عندما تواجه تهديداً أمنياً حقيقياً، لكن تحويل هذه الأدوات إلى وسيلة ضغط سياسية بين دولتين حليفتين يهدد جوهر المشروع الأوروبي نفسه. فإذا أصبحت كل أزمة حدودية ذريعة لإعادة فرض القيود على مواطني دولة أوروبية أخرى، فما الذي يبقى من فكرة أوروبا الموحدة؟

من هنا، يمكن فهم الرد الإسباني لا باعتباره رغبة في التصعيد، بل باعتباره دفاعاً عن مبدأ المعاملة بالمثل ورفضاً لأن تكون مدريد الحلقة الأضعف في هذه المعادلة.

مدريد تدفع ثمن الأزمة إنسانياً أيضاً

والجانب الذي يجري تجاهله في السجال الأوروبي هو أن أزمة سبتة ليست مجرد أزمة حدودية وأرقام.

من احتواء موجة الهجرة إلى مواجهة القيود الإيطالية، تجد إسبانيا نفسها تدافع عن حدود أوروبا وسيادتها في آن، فيما تكشف إجراءات روما الأحادية هشاشة التضامن الأوروبي حين تتحول الهجرة إلى ورقة سياسية

فبين آلاف العابرين، بقي قاصرون غير مصحوبين بذويهم، ما وضع السلطات الإسبانية أمام مسؤولية إنسانية مباشرة.

وهذا يضع مدريد أمام عبء مزدوج: حماية حدود الاتحاد، والتعامل مع تداعيات الأزمة الإنسانية والأمنية على أراضيها، ثم الدفاع عن موقفها داخل الاتحاد الأوروبي نفسه.

ولا تقف تداعيات الأزمة عند بعدها الإنساني، بل تمتد إلى مستقبل العلاقة بين مدريد وروما، مع استمرار القيود المتبادلة بين الطرفين، ما قد يوسّع الخلاف من ملف الهجرة إلى العلاقات الأوروبية.

مدريد تدافع عن حدود أوروبا.. لا عن حدودها وحدها

ختاماً، تكشف أزمة سبتة أن المشكلة لا تكمن في إسبانيا، بل في غياب التضامن الأوروبي. فمدريد واجهت موجة الهجرة على حدود الاتحاد، واحتوت تداعياتها، وتعاملت مع القاصرين، بينما اختارت روما تحويل الأزمة إلى مبرر لفرض قيود على حليفتها. لذلك، لا تبدو المواجهة الإسبانية دفاعاً عن المصالح الوطنية فحسب، بل رفضاً لتحويل شنغن والهجرة إلى أدوات ضغط على الدول التي تتحمل العبء الأكبر على الحدود الأوروبية. وإذا كانت أوروبا تريد حماية حدودها، فعليها أن تدعم إسبانيا لا أن تعاقبها.

القوات المسلحة اليمنية توسّع ضرباتها الاستباقية على الساحل الغربي

وسّعت القوات المسلحة اليمنية عملياتها الاستباقية إلى الساحل الغربي، مستهدفةً تحشيدات ومخازن أسلحة تابعة للفصائل الموالية للسعودية في محيط المخا والحديدة، في ثالث عملية من هذا النوع خلال أيام. وتأتي هذه التطورات وسط تصاعد الحديث عن استعدادات عسكرية لمعركة جديدة في الساحل الغربي، فيما تؤكد صنعاء أن عملياتها تهدف إلى إحباط أي تصعيد سعودي أميركي.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، إن القوات استهدفت تحشيدات ومخازن أسلحة في منطقة المخا باستخدام صواريخ وطائرات مسيّرة، مؤكداً أن العملية حققت أهدافها وأوقعت خسائر في الأرواح والمعدات. وأضاف أن التحركات العسكرية السعودية والفصائل المدعومة منها تخضع للرصد والمتابعة والاستهداف. ووفق مصادر عسكرية ومحلية نقلتها الصحيفة، جاءت الضربات بعد معلومات عن نقل آليات ومدرعات إلى المخا تمهيداً لتصعيد باتجاه الحديدة. وشملت الأهداف، وفق المصادر نفسها، مواقع وإمدادات عسكرية في ميناء المخا ومناطق يختل وجبل النار، إضافة إلى مواقع في محيط الخوخة. وتزامنت العمليات مع اشتباكات عنيفة على جبهات الساحل الغربي، وسط حديث عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الفصائل الموالية للسعودية. كما تحدثت مصادر عن تضرر زوارق عسكرية مقدمة من الولايات المتحدة وبريطانيا. وتتهم صنعاء السعودية والولايات المتحدة بالتحضير لتصعيد جديد في الحديدة، وترى أن إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة وإضعاف اتفاق استوكهولم يفتحان الطريق أمام هذا التصعيد.

وفي المقابل، تؤكد القوات المسلحة اليمنية أن عملياتها ستستمر ما دامت التحركات العسكرية المعادية متواصلة، في رسالة مفادها أن أي محاولة لفرض معادلة عسكرية جديدة في الساحل الغربي ستواجه بردٍ يمني مباشر.

الضفة الغربية.. الاحتلال يوسّع حملة الاقتحامات والاعتقالات

شهدت الضفة الغربية خلال الساعات الماضية، حملة اقتحامات واعتقالات واسعة نفذتها قوات الاحتلال الصهيوني في عدة مدن وبلدات، تخللتها مداهمات للمنازل وتخريب محتوياتها واحتجاز فلسطينيين.

ففي محافظة بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال ١١ فلسطينياً خلال اقتحام قرية مراح رباح جنوب المدينة، كما اعتقلت شابين وصادرت عدداً من المركبات خلال اقتحام بلدة نحالين غربي بيت لحم.

وفي رام الله، طالت الاقتحامات بلدة بيرزيت وحي أم الشرايط في مدينة البيرة، فيما اعتقلت قوات الاحتلال أسيراً محرراً بعد مداهمة منزله في قرية عابود شمال غربي رام الله، علماً أنه أمضى سابقاً ١٠ سنوات في السجون الصهيونية. وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال صحافياً عقب مداهمة منزله في مخيم الفوار والعبث بمحتوياته، كما داهمت منزلاً في منطقة الديرات بمسافر يطا واحتجزت عدداً من أفراد العائلة. وشهدت محافظة نابلس بدورها اقتحامات لمخيم بلاطة وبلدتي بيت فوريك وبيتا وقرية تل، حيث اعتقلت قوات الاحتلال شاباً خلال اقتحام منزله في مخيم بلاطة، فيما داهمت منزل شهيد في قرية تل وخرّبت محتوياته. كما أطلقت قنابل الصوت في منطقة جبل بئر قوزا ببلدة بيتا، بالتزامن مع هجوم للمستوطنين على منازل الفلسطينيين في منطقة الحرايق. وامتدت الاقتحامات إلى محافظة جنين، حيث داهمت قوات الاحتلال منازل في اليامون ويعبد والحي الشرقي للمدينة، وسط تخريب لمحتوياتها. وفي قلقيلية، اقتحمت قوات الاحتلال بلدتي جيوس وعزون، واعتقلت غسان عدوان عقب مداهمة منزله. وتأتي هذه الحملة في ظل تصاعد الاقتحامات والاعتقالات والاعتداءات الاستيطانية في الضفة الغربية، بما يعكس استمرار التوتر واتساع نطاق العمليات الصهيونية ضد الفلسطينيين في مختلف المناطق.

رئيس صربيا يحذر: أوروبا على شفا حرب كبرى

حذّر الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش من أن أوروبا تقف على شفا حرب كبرى، معتبراً أن النزاع في أوكرانيا لا يبدو قريباً من التسوية، وداعياً إلى التخلي عن الرهان على إلحاق «هزيمة استراتيجية» بروسيا.

وقال فوتشيتش، خلال مشاركته في بودكاست مع رئيس مجلس إدارة مجموعة «أكسيل سبرينغر» الإعلامية الألمانية ماتياس دوبفنر، إنه كان يأمل أن تتحرك الأطراف المعنية باتجاه السلام، محذراً من أن استمرار التصعيد قد يقود إلى مواجهة أوسع.

وأكد الرئيس الصربي أن هزيمة روسيا ليست أمراً سهلاً، مشيراً إلى أنها قوة نووية، وأن التعامل معها عسكرياً ينطوي على مخاطر كبيرة. ودعا بدلاً من ذلك إلى البحث عن تسوية سياسية تقوم على التوافق، محذراً من أن استمرار الرهان على الحسم العسكري قد يفتح الباب أمام تطورات أكثر خطورة.

وتأتي تصريحات فوتشيتش في ظل استمرار الحرب في أوكرانيا وتصاعد التوتر بين روسيا والدول الغربية، وسط مخاوف من اتساع نطاق المواجهة. وفي المقابل، تؤكد موسكو مراراً استعدادها للتوصل إلى تسوية سياسية، فيما يواصل الطرفان تبادل الاتهامات بشأن شروط التفاوض ومسؤولية استمرار الحرب.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد انتقد في أيار/مايو الماضي دعوات أوروبية لإلحاق «هزيمة استراتيجية» بروسيا، محذراً من أن مثل هذه المواقف تدفع نحو تصعيد خطير.

وتعكس تحذيرات الرئيس الصربي مخاوف متزايدة من أن استمرار الحرب الأوكرانية دون مسار سياسي واضح قد يحوّل الصراع تدريجياً من مواجهة محدودة إلى أزمة أمنية أوسع تهدد استقرار القارة الأوروبية.